والفرار من الحقوق كما تقدم عند قوله حظ النفس
في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن خفي
فاذا وجد المريد من نفسه ميلا وخفة عند بعض
الاعمال دون البعض اتهمها وترك ما مالت اليه
وخف عليها وعمل بما استثقلته **قال بعض**
العارفين منذ عشرين سنة ما سكن قلبي الى نفسي
ساعة وسكون القلب الى النفس هو اتباعه للاخف
عليها دون الاثقل وهو معدود عندهم من
نفاق القلب ومن بقي عليه شي من دواعي الهوى وان
قل لا يؤمن عليه من مثل هذا **اذا فخفة** العمل
على النفس انما يكون لاجل موافقة هواها وهواها
لا يميل الا الى الباطل فاذا التبس عليك امران
واجبان او مندوبان ولم تعلم ايهما اوجب
او افضل لتقدمه على الآخر فانظر اثقلهما
على نفسك فاعمل به وانما قلنا باعتبار غالب
الانفس لان النفس المطمئنة لا توصف بالجهل
ولا بالشره فقد يخف عليها العمل ولا يدل ذلك

على انه

على انه باطل فليكن نظر العبد حينئذ الى ما هو
اكثر فائدة واعظم مزيدا فليقدمه على غيره
وقد ذكر الشيخ ابو طالب المكي
رضي الله عنه حكاية عجيبة في شره النفس
وكونها لا تميل الا الى الباطل **قال حدثني**
بعض اخواني عن بعض هذه الطائفة قال قدم علينا
بعض الفقرا فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه
اليه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده اخذ لقمة
وجعلها في فيه ثم لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم
فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا لا ناكل ان لم
تاكل فقال انتم اعلم اما انا فغير اكل ثم انصرف وكرهنا
ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشوا فسالناه عن اصل
هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه فلم نزل به
نسأله عنه حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت
الى بيعه حرصا على ثمنه فشواه ووافق انكم اشتريتموه
قال ففرقناه للكلاب قال ثم اني لقيت الرجل بعد
وقت فسالته اي معنى تركت اكله وباي عارض

٢٨٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)